

أضواء البيان

@ 14 @ .

وأظهر أوجه الإعراب في قوله : { ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا } أنه منادى بحرف محذوف .
قوله تعالى : { وَقَضَيْتَ ذَنَابًا إِلَىٰ ذُنُوبِهِ } . أظهر الأقوال فيه : أنه بمعنى
أخبرناهم وأعلمناهم . .

ومن معاني القضاء : الأخبار والإعلام . ونظير ذلك في القرآن قوله تعالى : { وَقَضَيْتَ ذَنَابًا
إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ } والظاهر
أن تعديته ب (إلى) لأنه مضمن معنى الإيحاء . وقيل : مضمن معنى : تقدمنا إليهم
فأخبرناهم . قال معناه ابن كثير . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { إِنَّ
أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنَكُمْ لَا نَفْسَكُمْ وَإِنَّ أَسْأَفَكُمْ أَفْظَرُ } . بين جل وعلا في
هذه الآية الكريمة : أن من أحسن أي بالإيمان والطاعة فإنه إنما يحسن إلى نفسه . لأن نفع
ذلك لنفسه خاصة . وأن من أساء أي بالكفر والمعاصي فإنه إنما يسيء على نفسه . لأن ضرر
ذلك عائد إلى نفسه خاصة . .

وبين هذا المعنى في مواضع أخر . كقوله : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ وَمَنْ
أَسَاءَ فَعَلَايَهُ } ، وقوله : { وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ }
و { وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } ، وقوله : { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ
كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْحَدُّونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات
واللام في قوله : { وَإِنَّ أَسْأَفَكُمْ أَفْظَرُ } بمعنى على ، أي فعلها ، بدليل قوله
{ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَايَهُ } . ومن إتيان اللام بمعنى على قوله تعالى : {

وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ } . أي عليها : وقوله : { فَسَلَامٌ لَّكَ } . أي سلام عليك
على ما قاله بعض العلماء . ونظير ذلك من كلام العرب : قول جابر التغلبي ، أو شريح
العبيسي ، أو زهير المزني أو غيرهم : فَسَلَامٌ لَّكَ } . أي سلام عليك على ما قاله بعض
العلماء . ونظير ذلك من كلام العرب : قول جابر التغلبي ، أو شريح العبيسي ، أو زهير
المزني أو غيرهم : % (تناوله بالرمح ثم انثنى له % فخر صريعاً لليدين وللحم) % .
أي على اليدين وعلى الفم . والتعبير بهذه اللام في هذه الآية للمشكلة . كما قدمنا في
نحو : { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ } ، { وَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَايَكُمْ فَاَعْتَدُوا } .